Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من شرائع الإسلام فى المعاملات وشئون الاجتماع وغيرها ... والله يعلم أنهم لا يؤمنون بأصل الدين، ولا بالألوهية، ولا بالرسالة ...»[1].

الملاحدة الذين وصفهم الشيخ شاكر – هنا – كانوا يستدلون بهذا الحديث على أن كل شئون الدنيا لا تخضع لتوجيهات الإسلام، وقد طوَّر منكرو السنة المعاصرون هذا الاستدلال، وجعلوه مفيداً لنفى العصمة عن الرسول ﷺ، والدعويان من وادٍ واحد، بيد أن دعوى المنكرين المعاصرين أشد قبحا من دعوى سلفهم الذين تحدث عنهم الشيخ شاكر رحمه الله لأن منكرى السنة المعاصرين يحاولون هدمها من الأساس كما قد رأيت فى شبهاتهم المذكورة من قبل.

النبى معصوم وإن جحد الحاقدون:

أجمع علماء الأمة على أن الأنبياء معصومون فى مجال التبليغ عن الله عز وجل. وجملة ما ذكروا عصمة الأنبياء عنه هى الأمور الآتية:

«كتمان الرسالة – الكذب فى دعواها – الجهل بأى حكم أنزله الله عليهم – أو الشك فيه – أو التقصير فى تبليغه. ظهور الشيطان لهم فى صورة ملك – تلبيس الشيطان عليهم – أو تسلطه على خواطرهم – تعمد الكذب فى الإخبار عن الله، تعمد بيان أى حكم شرعى على خلاف ما أنزل إليهم، سواء كان ذلك البيان بالقول، أو بالفعل، أو بالرضا والموافقة.

فذلك كله قد انعقد من أهل الشرائع على وجوب عصمة الأنبياء جميعا منه» (ينظر حجية السنة: ٩٦) د/ عبد الغنى عبد الخالق دار الوفاء – القاهرة.

وهذه العصمة الواجبة للأنبياء فى مجال التبليغ وعدم وقوع ما يخالفها منهم من قول أو فعل، أو رضا، ليست مقصورة على الوحى المنزل إليهم من ربهم، بل هى عامة لكل ما يتصل بأصول الرسالة وفروعها وشئون التكليف.

---

(١) ينظر التعليق على الحديث رقم ١٣٩٥ من مسند الإمام أحمد، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر. دار المعارف – القاهرة.